وقصته عبرة لجميع العالمين وادم عم تواضع واعتذر فغفر له واكرمه بالتوبة
ووعده باذ يرجعه الى الجنة فكذلك كل من تواضع الله عز وجل فان الله يرفعه
كما رفع ادم عم وكل من تكبر فان الله تع يخفضه في الدنيا وفي وقت الموت وفي القبر
والقيمة وقول خامس في قوله تع افلا ينظرون الى الابل الآية انما خص الابل
من بين سائر الحيوانات لانه ليس شيء من الحيوانات يحمل اثقال الناس الى البلاد
مثل ما يحمل الابل ويرفع مؤونته وعلفه عنهم فقال عباده نظروا الى الابل
كيف يتحمل احمالا لناس ولا يحمل عليهم حملا ومؤنته فكونوا مع الناس هكذا فا
حملوا مؤنتهم ولا تحملوا مؤنتكم عليهم حتى تجدوا الكرامة وانما وجد الانبياء
والمرسل عليهم السلام الدرجات العلى في الدارين لتحملهم مؤنتهم امميهم
ان اذوهم تحملوا وان شتموهم ردوا جوابا حسنا وان ضربوهم صبروا وان
احتاجوا الى الرسل فواسوهم وان وافقوهم اكرموهم وان خالفوهم نصحوا لهم
حتى روي عن النبي عم الامي الهاشمي القرشي المكي المدني الابطحي التهامي العربي
انه قال من كثرة رأفته على امته من مات وترك مالا فهو لورثته ومن ترك
كلا او عيالا فعلي معناه على مؤونته وحفظه وان ترك دينا فعلي معناه وعلى
قضاؤه الى الغرماء قال الحنفي فالاشارة في هذا الخبر هو ان النبي عم لما كان شفقته
على امته كما ذكرنا في الخبر فاي عجوبة يكون لو قال ارحم الراحمين واكرم الاكرمين
في القيمة عبادي من كان له طاعة وخدمة فهو له يكون له ومن كان له خصوم

فعلى

فعلى رضاؤهم من خزينتي ومن كان له ذنوب فعلي مغفرته لاني ارحم الراحمين
وغني تعذيب العالمين قول سادس في قوله تع افلا ينظرون الى الابل الآية
قيل لان الابل اذا سكر فانه لا يأكل العلف اربعين يوما ولو حمل عليه الف من من
الحمل تحمل ولا يشعر انظروا الى الابل لتعلموا بالحافظ انا ان شئنا اعطيت
القوة بالطعام وان شئنا اعطيت القوة بغير الطعام فواحد جعل غذاؤه
في النار وهو هلاك غيره وواحد جعل غذاؤه في الماء وفيه هلاك غيره
وواحد جعل غذاؤه في الريح وفيه هلاك غيره وواحد جعل غذاؤه التسبيح
ولا يطيق ذلك غيره حتى يعلم اني قادر على اشاء واضل ما اريد ثم الاشارة
في ان البعير اذا سكر لا يعلف اربعين يوما ولو حمل عليه الف من بحمله وانما
يكون كذلك لاجل انه اذا هاج في قلبه ذكر محبوبه فلا يحب العلف ولا الماء
من الحمل الثقيل لاشتياقه الى محبوبه يا معشر المحبين لمحبة الله تع الا تنظرون
الى الابل كيف ترك شهوته من العلف والماء وكيف يحمل الحمل الثقيل لاجل
محبوبه فهل انتم تركتم شهوة محرمة لاجل الله تع او هل غضضتم طرفكم لاجل الله
او هل تركتم طعاما وشرابا لاجل الله او هل حملتم على انفسكم حملا ثقيلا
لاجل الله تع فاذ فعلتم هذه الاشياء فطوبى لكم والله عز وجل مشتاقكم ومجازيكم
وموارضا عنكم واذ لم تفعلوا شيئا من الخيرات مما ذكرت فلا اراى في ايديكم
الا الدعوى بلا دليل ومعنى والدعوى بلا معنى لا ينفع في الدنيا ولا في الاخرة

Copyright King Saud University